﴿ الجزء الثامن



السنة الاولى ﴾

١٥ أغسطس سنة ١٩٠٠

أشهر رجال العصر في مصر



﴿ عطوفتلو حسين فخري باشا ناظر المعارف العمومية ﴾

القسم الأدبي

عبرة التاريخ

« الفرق بين أمة حية وأمة ميتة »

جرت في خلال هذا العام - الذي انقضى الجزء الأكبر منه - حوادث خطيرة وأمور هامة لابد للمؤرخ الصادق والكاتب الحر من تدوينها على القرطاس وضمها الى صفحات التاريخ بمداد الصدق والنزاهة والاخلاص ليكون في سردها عبرة وتذكرة لقوم يعقلون . أجل فقد ابتدأ هذا العام وجو العالم مكفهراً ومتلبداً بالغيوم والسحب الكثيفة والناس يتوقعون حدوث مصاب عظيم وخطب مدلهم لا لأن أحد علماء الطبيعة والفلك (أو دعاة التكهن) أنذر بقرب خراب العالم وانقضائه ولا لأن الأمراض الفتاكة والاوبئة القتالة كانت تهدد كثيراً من البلاد بالويل والثبور وعظائم الامور فاننا نعلم ان الأعمار والخراب أو العمار بيد الله الفاعل المختار وهو وحده علام الغيوب والمطلع على دخائل الضمائر ومكنونات الاسرار والسرائر وانه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير ولكن الناس كانوا في هلع وانزعاج لان شريعة التمدن الحالي الظالمة أبت الا ان تلطخ صحيفة التاريخ البيضاء بنقطة سوداء قبل انقضاء القرن التاسع عشر حتى كدنا نصدق مبدأ القائلين بانقلاب هذا التمدن الى توحش فعلى بعد ظهور هذه العلامات والامارات .

لم تكد تمضي بضعة أيام بعد حلول هذا العام حتى تواترت الانباء وأشيع خبر انتشاب الحرب بين انكلترة والترنسفال وهي حرب هائلة لم تزل آثارها الوحشية باقية الي الآن تنطق بما وصلت اليه حالة الطمع البشري فى هذا الزمان وما انتاب قلب الانسان من الفساد والعدوان .

نحن اذا كتبنا عن هذه الحرب بعد ان كادت تضع أوزارها وتطفأ نارها ويخمد سعيرها فليس قصدنا التحيز لاحدى الأمتين المتحاربتين او الانتصار لأحد الفريقين فان موقفنا الآن موقف المؤرخ المدقق لا موقف السياسي المتحزب وليس الاشتغال بالسياسة من شأن مجلتنا كما علم القراء .

فهذه الحرب الوحشية — وكل الحروب وحشية — استمرت نحو عام تقريباً وقد سفكت فيها من الدماء الطاهرة وأزهقت من الارواح الغالية وبذلت فيها من الاموال الطائلة والقناطير المقنطرة مالا يعلم مقداره الا الله وسبب انتشابها على ماقال تعدي البوير (سكان الترنسفال) على بعض حقوق الدولة الانكليزية وتعمدهم اضعاف امتيازاتها والبوير يقولون ان الانكليز طامعون في بلادهم يريدون وضع يدهم على مناجمها الذهبية وهذا يعد أكبر تطاول على استقلالهم الذي يبذلون النفس والنفيس في سبيل الدفاع عنه وكيفما كانت الحقيقة فالامر الذي لاريب فيه ان البوير دافعوا عن استقلالهم مع قلة عددهم وقوة عدوهم دفاع أمة حية متمتعة بمزايا الاحساس والشعور وعارفة بما لها وما عليها من الحقوق والواجبات وهذه هي العبرة التي يقدمها لنا التاريخ والقدوة الحسنة التي نستنتجها من مطالعة هذه الحوادث وقد خدم السعد البوير فى أول انتشاب الحرب

فانتصروا فى عدة وقائع وهزموا الانكليز شر هزيمة ولكنهم في آخر الامر لم يسعهم الا الاذعان رغماً عنهم للمبدأ المشهور وهو (ان الكثرة تغلب الشجاعة) والانتصار الآن في جانب أبناء التاميز على ان البوير قد أظهروا فى خلال الحرب من ضروب الرقة وحسن المعاملة لاسراهم وكل من وقع في يدهم من أعدائهم مايدل على انهم فى أسمي درجات الحضارة والمدنية الحقة وانهم انما يحاربون دفاعا عن مبداء شريف وغايه نبيلة ٠

على اننا لم نكد ننتهي من مطالعة أخبار هذه الحرب وتدوين تاريخها حتى شبت الحرب في بقعة أخري من الكرة الارضية وهي بلاد الصين وقد ظهرت في هذه الحرب الجديدة — على حداثة عهدها — عبر ومواعظ لا يفوت المؤرخ المدقق ملاحظتها فاننا اذا قارنا حرب البوير بحرب الصين ظهرت لنا حقيقة الفرق العظيم والبون الشاسع بين أمة حية وأمة ميتة ٠ أو بين أمة متمدنة توفرت لديها كل شروط الشهامة وشريف العواطف ونبيل المبادي وبين أمة لم تزل تخبط فى وهاد التوحش وظلام الجهل . قلنا ان البوير كانوا يحاربون دفاعاً عن استقلالهم وقد عرفوا كيف يظهرون في هذه الحرب بمظهر الحر الشريف الأبي النفس العالى الهمة وأما أبناء الصين فقد أظهروا للملأ أنهم يحاربون مدفوعين بعوامل التعصب القبيح فقاموا يحرقون السفارات الدولية والأحياء الاجنبية ويمثلون بالأجانب أشنع تمثيل ونشأت هذه الحرب لا عن غرض نبيل وغاية شريفة يمدحهم عليها التاريخ بل كانت نتيجة جهل الحكام وسوء تصرف القابضين على زمام الاحكام وتفشي آفة التعصب القبيح فان هذه الاعمال الوحشية مما فعله

البوير من آيات الأنفة وحسن المعاملة لأعدائهم الذين جاؤا يغتصبون استقلالهم ويحرمونهم من أشرف نعمة جاد بها الرحمان على بنى الانسان.
لذلك لم نسمع ان النصر حالف الصينيين في واقعة من حروبهم مع ان عددهم عظيم وقوتهم هائلة ولو كانوا على شيء من التعلم وحسن النظام لخشت كل الدول بأسهم ولم تستطع الوقوف أمامهم ولا يمضي زمن قصير حتى نسمع بسقوط هذه الدولة وتمزيق شملها ويكون ذلك مقدمة التقسيم المنتظر وليست هذه أول مرة أظهر فيها الصينيون هذا الجهل والضعف فان دولة اليابان الصغيرة الحديثة النشأة فى عالم الحضارة والتى لا تقاس فى القوة وكثرة العدد بهذه الدولة الهائلة تغلبت على الصينيين منذ بضعة سنين واستولت على بلادهم وكان ذلك أعظم انتصار للعلم على الجهل وللنظام على الفشل والفوضى

هذه يا أبناء مصر الكرام عبرة التاريخ نزفها اليكم ونتلوها عليكم علكم تعقلون وتفقهون . ومما أوردناه يتضح لكم ان دولة العلم والتنور هي السائدة الفائزة وان الجهل يميت الأمم مهما كانت قوتها ووفرة عددها وان الحرب القائمة اليوم في العالم هي حرب بين العلم والجهل والتمدن والتوحش فمن أي فريق أنتم يا ترى ؟ وهل أنتم فى عداد الامم الحية أو الميتة ؟؟

اننا اذا دعونا كم احياء نغشكم وحاشا لمصري منكم يشاطركم السراء والضراء ان يستحل غشكم ::

كيف نعد من الامم الحية وقد أثبت الاحصاء الاخير ان عدد الذين يحسنون القراءة والكتابة بيننا خمسة في الالف أو أقل

وكيف نعد من الامم الحية وليس في قطرنا كله من المدارس الاهلية المنتظمة ما يوازي نصف ما هو موجود من المدارس فى مدينة واحدة من البلاد المتمدنه ؟ كيف نعد في مصاف الامم الحية وأغلب شباننا الذين هم زهرة البلاد ومركز حياتها وقوتها يهيمون في أودية الضلال والغوايه ولا يهتمون الا بمصالحهم الشخصية ومهامهم الخصوصيه وليس فيهم من يرضى بانفاق درهم واحد في سبيل الصالح العام أو يخصص بضعة ساعات من وقته للاشتغال بخدمة عمومية

وكيف نعد من الامم الحية وقد أصبحت البلاد ملآى بالمشروعات وكلها بيد الشركات الاجنبية وليس بين أغنيائنا من تحركهم عوامل النخوة وتستفزهم الغيرة والاريحية للاقدام على أصغر مشروع وصيانة ثروة الامة من التبديد والضياع مع انهم يتهافتون على المضاربات والحانات والمقامرات فيخسرون المال والصحة والعقل ؟ كيف نعد من الامم الحية وقد بح صوت المنادين بوجوب انشاء نظارة معارف أهلية ترقى شأن الشبيبة المصرية وما من مجيب أو سميع ؟ فناشدتكم الله يا أبناء وطنى العزيز كيف يكون هذا حالنا ونعد من الامم الحية ان دولة اليابان (الشرقية) قد خطت شوطاً بعيدا في عالم الحضارة والتنور بفضل مدارسها العلمية المنتظمة حتي صارت الآن تضارع أشهر الامم الغربية المتمدنة ولم تكن بالامس شيئاً مذكورا فما أجدرنا وما أحرانا ان نقتدى بها وننسج على منوالها . ان التاريخ يقدم لنا كل يوم عبرة جديدة فما لنا لا نعتبر ولا نتعظ ؟؟ انا لله وانا اليه لراجعون فهبوا الآن يا بنى وطنى من غفلتكم واعتبروا بما يجرى حولكم

ولا تدعوا اليأس والقنوط يأخذ بمجامع قلوبكم فان غيركم من الامم كانوا أكثر منكم انحطاطاً وسقوطاً فنفضوا عنهم غبار العار وفازوا بما يبغون من التقدم والاستقلال والا فعبثا تطلبون الخلاص من حالتكم الحاضرة وتؤملون الخروج من هذه الورطة الوبيلة والله سبحانه وتعالى ولى الهداية والرشد

القسم العلمي

﴿ آراء سامية وحكم فلسفية ﴾

﴿ للفيلسوف اليوناني ايبيكتيت ﴾

(٢)

حضرة الفاضل صاحب مجلة المفتاح الوضاءة

وعدت جنابكم فى مقالتى السابقة بنشر شيء من حكم ايبيكتيت فى مجلتكم الغراء . ولكني أري من الضرورى ان أستهل الكلام بمقالة عن السعادة لكي أمهد سبيل فهم أول باب من الكتاب لان كل الحكم التى يتضمنها هي دائرة على محور السعادة .

السعادة

اضرب بطرفك نحو القبة الزرقاء فلا ترى إلا طيوراً تسبح في مخترق الفضاء منطلقة ألسنتها بالتسبيح والثناء لمن استمهدها مهاد الخفض لا تفتكر فيما اذا وجدت خلائق أسعد منها على الارض وأرسل رائد الطرف

الى الغابات حيث تعيش الحيوانات فراشها الخضرة وسقفها السماء تجدها في أهنا مرام واطيب عيش ومقام هي بعيده من ان تحسد الانسان على قصوره الشاهقة أو تشتهى بعض ما كله الطيبة وأشربته اللذيذة المستعذبة · وانظر الى أمواج البحار تجدها بين صعود وهبوط وقيام وسقوط ومد وجزر وهجوم وتقهقر لم تتجاوز حتى اليوم صفه من هذه الصفات أما كرتنا الارضية فتجدها دائرة بنابانتظام فى حركاتها مجدة دائما ابدا فى سيرها لم يخطر ببالها ان تندفع في الفضاء لتحل محل كوكب من كواكب السماء وجملة القول فالكائنات جميعها فى بحبوحة عز ورخاء وخصب وهناء راضية بما قسم لها مسرورة بالمركز الذى أوجدها فيه خالقها ماعدا الانسان فانه عند مايشعر بحقيقة وجدانه تراه اذا كان فقيرا أو متوسط الحال يستخرج ضغائن صدره على الدهر الغدار الذى قصر في بره نحوه لانه لم يجعله من ذوى الاموال الطائلة الذين انقادت لهم الامور المنيعة المطلب عفوا بلا تعب فبلغوا منزلة ليس فوقها مرتقى لهمة وابتنوا المبانى المتناهية فى الجلالة والفخامة وركبوا العربات التي تجرها الخيل العربيات وأكلوا على رنات المثالث والمثانى وتوسدوا الخز وريش النعام ...... مهلا يا ناقما على الزمان ومتمنيا عز هؤلاء العظام اتظن ان حالتهم التى أنت تتلظى شوقا من أجلها نظرا لخلو ذات يدك هي أربح صفقه من حالتك كلا والف مرة كلا . ان الامور التي يظهر لك انها راس رفاهيتهم وملاك سعادتهم يقل شعور تلذذهم منها تدريجيا كلما طال العهد بها حتى تصبح عادة لديهم فلا تهيم نفوسهم الى شيء منها مالم يستذيدوها تحسينا فوق تحسينها الى مالانهايه

له ومثلهم فى ذلك مثل من اعتاد يوميا على تعاطى نوع مخصوص من أنواع الخمور فيصبح غير شاعر باحتراق فى بلعومه عند تعاطيه نظرا لتكرار جوازه يوميا عليه ما لم يستبدل ذلك النوع بنوع آخر تزيد فيه كمية الكحول على النوع الاول فحينئذ يشعر بالاحتراق

أما فراشهم الخزية فمستقر الكسل وعنوان العجز والخمول وقصورهم المحكمة البنيان فمصدر الاشجان ومورد الاحزان وأجسامهم المتنعمة بالمآكل الطيبة فستكون ذات يوم أشهى طعما للديدان من باقي الاجسام

هذا فضلا عن كونهم يمسون ويصبحون دائما أبدا غرقى بلجج الاعمال تحترقهم نار الآمال وتنتابهم الارتعاشات العصبية والهموم المتوالية فيحسبون الصادر والوارد والاصول والخصوم ويخافون على ضياع الثروة عند حصول ثورة فيعللون النفس بلعل وليت مخافة ضياع الصيت وخراب البيت وقد وصف حالتهم فى كتاب العيون اليواقظ فى الامثال والمواعظ المعرب عن كتاب لافونتين في حكاية صاحب المال والنعال ونحن نورده هنا على سبيل الفكاهة والمثل قال المعرب .

حكاية في رجل ذى مال * ورجل يخيط بالنعال
فذو النعال بالغ مناه * كم أقلق الجيران من غناه
وصاحب المال عديم النوم * وفاقد الراحة كل يوم
ان جن ليله عليه يكتب * ويجمع الاموال ثم يحسب
ولم يزل الى طلوع الشمس * يشتغل النهار حتى يمسى
أرسل للنعال ذات ليلة * قال له ألم تكن فى عيلة

قــل لى كم الايراد كل عام * فضحـك النعـال للكلام
وقال ياذا المـال والخزينـه * ومن حوى فى البيت كل زينه
تسألنى عن غلتي كل سنـة * وما ظننت أننى فى مسكنـة
لم يك عندى غير قوت ليـلة * أقسمـه بينى وبين العيـله
وطالما أرقـد من غير عشا * ونستهل النوم من بعد العشا
وفي الصـباح للفطور أنزل * وأشترى الفول ومنـه آكل
وربما في أغلب الأيام * أفطـر بالعيش بـلا ادام
وفي الهنا وفى السرور أمسى * ولست أدري ليلتى من أمسى
فحـن ذو المال على النعال * وأعطاه فورا مائتي ريال
وقال خذها وانشرح بصرفها * واتحف الناس بحسن ظرفها
أخـذها وهو يظـن ويرى * انه استولى على مال الورى
وعـدم النوم وضل الراحـه * وفقـد الصفاء والسماحـة
وأورث الرجفـه ثم النطـه * عنـد ممـر فارة أو قطـه
وقام حـين أدرك الصباحا * وسمع الديك صحى وصاحا
وحمـل الكيس الى صاحبه * وجاءه فى داره وصاح به
وقال خـذ مالك واردد نومي * فما غفلت ليلتى ويومى
وأننى رضيت بالقنـاعـه * أحسن من مال ومن بضاعه

ولا غرو فى ذلك ولا عجب فان الدنيا لما غمرت هؤلاء المثرين باحسانها بذرت لهم بين عطاياها بذور المرارة والعلقم لكى يشاب كاس العسل بالسم :

ومن يطلب الأعلى من العيش لم يزل * حزيناً على الدنيا رهين غبونها

ولرب سائل يسأل ويقول : اذن كيف يمكن الانسان أن يكون سعيدا وهو ضجيع فقر وشقاء فأقول أن من شروط السعادة الحقيقية الحصول على بعض المال لا العوز والضرورة والاستغناء به عن السؤال فقد قيل :

كفى من العيش ما قد سد من عوز * ففيه للحر قنيان وغنيان

أما عدم وجوده بالكلية فذلك الشقاء بعينه لان مصالح النفس والعقل تتوقف على وجود حياة حية . والحياة لاتقوم الا بالغذاء المستمر ومعلوم ان الغذاء لايقتنى الا بالمال فالمال اذن شرط ضروري من شروط السعادة على كل حال .

وقد يظن بعضهم ان السعادة الحقيقية فى الحصول على الرغائب وان أسعد الناس حظا من حظى بجميع مطالبه فيندفعون وراء تيار الآمال على متون الأهوال حتى اذا ماظفروا بالبعض طمعوا بالكل واذا فازوا بالشبح رغبوا فى الظل ولكنهم بعد الحصول عليها تصاب قلوبهم اثرها بسآمة وضجر وذلك انما هو ناشيء اما عن تولد رغبة جديدة فى خاطرهم (كما قال علاّمة المشرق الشيخ ناصيف اليازجي) :

(لاتنقضي همم الفتى فاذا انقضى * وطر تجدد غيره فى الخاطر)

وذلك بالطبع يجعلهم يكرهون المطلب الاول ويفضي بهم الى الانتقال مرة من بعد مرة من حالة الكراهية الى حالة الامل فى الحصول على مطالب جديدة فلا تزال زهرة آمالهم بين ذبول وافترار كلما ذهب أمل

جاء أمل بدون أن يعتريهم من ركضهم وراء هذه الامآل كلل ولا ملل فبينماهم يتخيلون انهم قابضون على زمامها وانها أدنى اليهم من حبل الوريد فاذا ماصحوا من غفلتهم ألفوها أبعد من الثريا فيصبحون كقابض على الماء خانته فروج الاصابع .

وأما انهم لم يجدوا في هذه الرغائب ما كانوا يؤملونه منها قبل الحصول عليها ومثلهم في ذلك مثل الطلبة الذين يشتاقون الى الحصول على الشهادات اشتياق الظمآن الى الماء ويظنون انهم بها يبلغون كل الآمال فلما تصبح هي فى قبضة أيديهم تجد الأمل الذي كانوا يتوقعونه منها ذهب بلا جدوى والسرور الذي كانوا يرنون اليه من بعدها أمسى أقل من لا .

وأما ان الخوف من ضياعها وعدم دوامها بعد تمامها يسببان شجونا وقلقا أكثر من السرور الذى ولده عندهم الحصول عليها وقد قيل فى هذا المعني توقع زوالا اذا قيل تم (أو) عند التناهى يقصر المتطاول . (أو) عند صفو الليالي يحدث الكدر .

وأما انهم حصلوا على مرغوبهم ولكنهم لم يلبثوا ان رأوا أنفسهم في حالة التعاسة والشقاء ذلك لأنهم لم يمكنهم استجماع رغائبهم دفعة واحدة فى آن واحد وانهم حصلوا على جميع مايرغبون فيه وأصبحوا مغمورين فى لجة الدعة والسرور ولكنهم لايهدأ لهم بال ولا يقر لهم قرار لأن حب الذات يجعلهم يتمزقون حقدا وحسدا لرؤيتهم أناسا آخرين متمتعين بنفس الأمور التى هم بها متنعمون . وعلى ذلك فالجد فى المطالب والسعى وراء الآمال والاماني ونيل الرغائب من مجلبات الشقاء . وهذا مصداق ماقاله أحد الشعراء

ليس السعيد الذي دنياه تسعده * ان السعيد الذي يخلو من الهم

الآتي للآتى

ارنست أنطون أبي طاقيه

﴿ كلمة اجمالية عن البلاد الصينية ﴾

حدودها – يحدها شمالا مقاطعة (سيبريا) وجنوبا بلاد الهند والهند الصينى وشرقا المحيط الاكبر الهادى وغربا بلاد (التركستان) وهي أكبر بلاد الدنيا اتساعا وأكثرها سكانا

مساحتها – مساحة الصين الاصلية ١٢٢٠٠٠٠ ميل مربع ومساحة البلاد التابعة لها (ماندشوريا ومنغوليا وزونغاريا والتركستان الشرقية) تبلغ نحو ٣ مليون ميل مربع

سكانها – لايقل عدد سكان الصين وملحقاتها عن ٤٥٠ مليون نفس عبارة عن ثلث سكان الكرة الارضية

جبالها – بالصين عدة جبال عالية أشهرها جبال (ماندشوريا) و (منغوليا) و (درزونغاريا) وهى كائنة في الجهة الشمالية وجبال (تبت) في الجهة الجنوبية والجبال السماوية فى الجهة الغربية وجبال (كوكونور) فى الجهة الجنوبية الشرقية

بحارها – بحر اليابان فى الجهة الغربية والبحر الاخضر (بين بحيث جزيرة كوريا وجزائر اليوكيو وجزيرة فرموزة والبحر الازرق في الجهة الجنوبية وبحر الصين الواقعة بين جزائر فليبين بالاقيانوسية وجزيرة

(برنيو) وآسيا

خلجانها — أشهر خلجانها خليج بتشلي وخليج تونكين

بوغازاتها — بوغاز كوريا وقنال فوكيان

أنهارها — من أشهر أنهارها نهر (امور) الآخذ منبعه من جبال (ماندشوريا) ويصب في المحيط الهادي ونهر (هوانج هو) الذي يخرج من جبال الصين الغربية ويصب في الاقيانوس الهادي ونهر (يانج تسى كيانج) الذي يخرج من جبال (التبت) ويصب فى البحر الاصفر ونهر سيكيانج ويصب فى بحر الصين بالقرب من مينا كانتون والنهر الاحمر ويصب فى خليج تونكين ونهر سالو آين من بلاد الصين الجنوبية الغربية ويجتاز في سيره بلاد الصين والهند الصينى ويصب في خليج بنغال ونهر ميكونغ ويصب في بحر الصين

حيواناتها — أشهر حيواناتها الاهلية دودة القز وهم أول من استعمله فى صنع الحرير وفيها الجاموس بكثرة وكذلك الخنازير فانهم ياكلونها

زراعتها — لايكاد يوجد شبر أرض خالية من الزراعة بل ان قمم الجبال مزروعة والصينيون لهم مهارة تامة في فن الفلاحة والرى عندهم في أتم نظام وكل الارض الصالحة للزراعة وغيرها معتبرة ملكا للحكومة والشعب يزرعها وتسعة أعشار أهل الصين من المزارعين وأشهر حاصلات الزراعة الشاي والحرير والأرز وعليه اعتماد الأهالى فى طعامهم وقصب السكر والقطن ولكنه ردئ والبن والأفيون والدخان والكافور والراوند

والبهارات وخشب القرفة ولا يعرف الصينيون القمح وبالاختصار فالفلاحة معتبرة عندهم من الفنون المقدسة حتى ان جلالة الامبراطور يفتتح بنفسه فصل الزراعة فى أوائل الربيع ويحرث قطعة أرض حول قصره فى احتفال حافل اجلالا لقدر الزراعة وتحريضاً للامة على مزاولتها

معادنها — بها مناجم كثيرة للفحم الحجري والنحاس والذهب والفضة والحديد والرصاص بكثرة وفيها أيضا تراب كيولنى الذى يصنع من طينته الخزف الصينى المشهور بجودته ومتانته

صناعتها — للصين شهرة عظيمة في صناعة الخزف الصينى والانسجة الحريرية والقطنية والورق والحبر الصينى والنقش والتطعيم بسن الفيل وغيره وهم أول من اخترع البارود وآلة الطباعة وأوراق البنوك والجرائد من عهد قديم

تجارتها — التجارة الخارجية فى أيدى الاجانب والداخلية تجري بواسطة القوافل مع الروسيا والبلاد التابعة لها

أخلاق الصينيين وعوائدهم — عرف الصينيون منذ القدم بالصبر على الشدائد ولهم شغف كبير باستعمال الافيون وتدخينه فاورثهم الكسل والخوف والبلادة (انظر ماكتبناه بهذا الصدد في العدد الاول من مجلتنا) ومن عوائدهم الممقوتة انه اذا كان لاحدهم أولاد ولا يقدر أن يقوم بمعاشهم يجوز له أن يلقيهم في النهر (تأمل) ومن عوائد الاغنياء الخلود الى الراحة المطلقة واذا رزق أحدهم بابنة ألبسها حذاء من حديد في سن الطفولية وتركها كذلك الى انتهاء شبابها حتى تكون أقدامها وكفوفها صغيرة

فلا تستطيع المشى ويقوم الخدم بكل لوازمها ويعملون مقاعد لحملها على الاعناق عند ما تريد المشى لاية جهة كانت وكذلك الاغنياء يحملون

جيشها — غير منتظم وأسلحته قديمة لا تصلح للحروب الحديثة وقواده على جانب عظيم من الجبن والجهل بالفنون العسكرية ويبلغ عدد الجيش نحو مليون وخمسمائة ألف مقاتل في مدة السلم وكانت الدول الاوروباوية قبل حربها مع اليابان فى سنة ١٨٩٥ تحسب لهذه الدولة حسابا أما وقد افتضحت وانكسرت أمام اليابان التى هي أقل منها في السكان نحو الاربعين مرة فقد اتجهت أنظار الدول اليها وكل يوم تظهر لها العداء وما غرضها الا تجزئتها

وقد يمكنها ان تجند أكثر من أربعين مليونا من العساكر وهذا ليس بالشىء القليل ولكن أنى لها ذلك وجميع السكان من استعمال الافيون قد دب فيهم الخمول والكسل

ماليتها — منتظمة نوعاً وايرادها السنوى يبلغ نحو الثمانين مليونا من الجنيهات وكانت غير مديونة لغاية الحرب اليابانية ثم أخذت تقترض من المموّلين الانكليز والفرنساويين والالمانيين حتى بلغت ديونها ٢٦ مليوناً

معارفها — ان انحطاط المعارف في هذه السلطنة الواسعة التى كانت الأولى على سطح الارض في العلوم والمعارف أشهر من نار على علم وقد كانت الدولة التى أثبت علماؤها بعض القضايا والنظريات الهندسية العويصة فصار المتعلمون فيها قلالا جدا حتي ان ٩٧ فى المائة يجهلون القراءة والكتابة

لغتها — اللغة الصينية من أصعب لغات العالم وليس عند الصينيين

حروف للكتابة كسائر اللغات بل فيها علامات تدل على الكلمات وصور بعضها أصلي والآخر فرعي والصينيون اذا كتبوا ابتدأوا بالسطر من الاعلى ونزلوا به الى الأسفل خلافا لما هو معهود عند باقي الأمم

دياناتها — الديانة الغالبة هي البوذية الوثنية وعبادة الأصنام وفيها نحو ٦٠ مليونا من المسلمين (أصلهم من العساكر المسلمين الذين جلبهم ملك الصين في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور حيث ثارت عليه رعاياه فاستنجد بالخليفة على أن يؤدي اليه معلوما اذا أنجده فأرسل له أربعة آلاف من صناديد المسلمين فقهر بهم رعاياه فجازاهم عن ذلك بجواز الاقامة في مملكته مع جواز التزوج ببنات الأهالي ومصاهرة الأعيان وأعطاهم كل ما احتاجوا اليه) ومليونا ونصف من المسيحيين

حكومتها — أمبراطورية مطلقة ولكنها شوروية من بعض الوجوه فلها ستة مجالس للشورى يرأسها المجلس الامبراطوري الاعلى

يعتقد الصينيون في أمبراطورهم الالوهية ويلقبونه بابن السماء وصاحب المملكة السماوية والسلطة الزاهرة وكان الملوك يحسبون أنفسهم أعظم ملوك الأرض وأقواهم الى أن قامت قيامة الحوادث الأخيرة وظهرت الدول بالعدوان للصين واستولت كل منهن على ميناء أو قسم من السلطنة ولم يقو (ابن السما) على رد كيدهن وابعاد شرهن عن بلاده حتى تنازل وسقط عن عرش عظمته وجلاله واضطر ان يقابل البرنس (هنرى) شقيق جلالة أمبراطور ألمانيا في هذه الأيام الأخيرة واقفا على قدميه في أسفل عرشه (سبحان المعز المذل) وقد أنبأتنا الجرائد وقتئذ ان ابن السماء بكي

بكاء مراً وله الحق ان يبكي اذ قد ذهبت تلك العظمة وذاك الكبرياء (وتلك الايام نداولها بين الناس)

سياستها — عاشت الصين قرونا وأجيالا فى عزلة عن أوروبا حتى أواسط هذا القرن حين وقعت الحروب الانكليزية الصينية المعروفة بحرب تجارة الافيون فاضطربت من ذاك الوقت وانحط مقامها العظيم والذي فضحها افتضاحا كبيرا وجعلها صغيرة فى أعين الدول تلك الحرب اليابانية المشؤمة نعم قد تنبهت الحكومة الصينية فى هذه الايام واستيقظت من سباتها العميق ومالت لاقتطاف ثمار المعارف ولكن (قد سبق السيف العذل) اذ انفتحت عيون أوروبا وتحركت شهية الاستعمار في النفوس

تاريخها

الصين من أقدم ممالك الأرض وليس بين أخبار ملوكها القدماء شئ يستحق الذكر الي زمن دولة تشاو التى استولت على الصين من سنة ١١٠٠ الي ٢٤٩ ق . م ومن ملوكها (تشاوس) وكان مغرما بالصيد جداً حتي ان الاهالي كرهته وأغرقته فى النهر وفي زمن هذه الدولة ظهر (كونفشيوس) الفيلسوف الصينى الشهير وخلفت هذه الدولة دولة (تشن) وبقيت حتى سنة ٢٠٥ م ثم انقرضت وخلفتها دولة (هان) ومكثت حتي سنة ٢٢٤ م ومن ملوك هذه الدولة الامبراطور (كوانك) وكان يخاف الموت جدا فأخذ يبحث عما يدفع عنه غائلته ولكنه لم يدرك مناه اذ باغته المنون وهو منعكف على امتحان المعاجين التى كان يظنها تقيه شر الموت ومن ملوكها أيضاً (سيكوين) الذي ابتنى لنفسه قصرا فخيما طلى حيطانه

بالذهب الابريز ثم لما توفى وتولى ابنه بعده أمر بحرق هذا القصر ومازالت تحكمها الملوك حتى سنة ١٨٢٠ حيث جلس على سرير الملك الامبراطور (تاوكونك) وفى مدة هذا الامبراطور حصلت الحروب الصينية الانكليزية المعروفة بحروب الأفيون وذلك كان سنة ١٨٤٠ وكانت الكسرة من نصيب الصين فأخذت انكلترا جزيرة (هنغ كنغ) ودفعت الصين لها الغرامة الحربية وفتحت لتجارتها خمس موان تجارية وتوفى الامبراطور سنة ١٨٥٠ وتولى بعده ابنه (هيان فوتك) فتوانى عن القيام بحق العهود مع انكلترا حتى اضطرت ان تتحد مع دولة فرنسا وحاربتا الدولتان الصين وانتصرتا عليها ودخلت جيوشهما (باكين) وأحرقت قصر الامبراطور وأخيراً انتهى الأمر بعقد معاهدة مقتضاها ان يكون لها تين الدولتين سفراء في (بكين) وتكون جميع البلاد مفتوحة لتجول رعاياهما وتخصيص تسع موان أخرى للتجارة أما الامبراطور فلم يسعه الا الهرب الى (مانشوريا) وبقى بها حتى مات سنة ١٨٦٢ فاخلفه ابنه ومات بعد أن حكم ثلاث عشر سنة ثم قام بعده ابنه الامبراطور (كوانهسى) وفي مدته حدثت الحرب اليابانية سنة ١٨٩٥ التى عادت بالخسارة على الصين اه

باب السؤال والاقتراح

أيضاً التحنيط

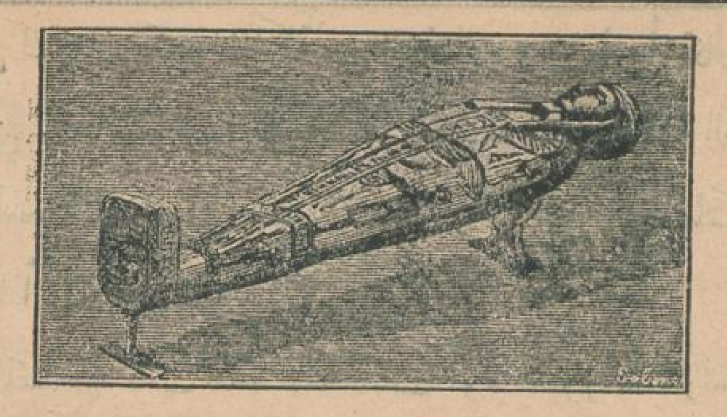
(مصر) تادرس أفندى ابراهيم

ذكرتم فى العدد الماضي كيفية التحنيط عند أجدادنا المصريين ونفقته

كما ورد فى كتب التاريخ فانا اسألكم اليوم لماذا لا يمكن أبناء هذا العصر ان يتقنوا هذا الفن كما أتقنه أجدادنا المصريون مادامت طرق التحنيط معروفة؟

﴿المفتاح﴾ ان أجدادنا من قدماء المصريين انما أتقنوا فن التحنيط لان اعتقادهم الدينى كان يضطرهم الى اتقانه والتفنن فيه لانهم كانوا يعتقدون ان الارواح بعد خروجها من الاجسام قد تنتقل الى أجسام حيوانات أخري ولكنها تعود فتزور الجسم ثانيا فاذا لم يكن محنطا كان عرضة للتلف والانحلال وأكله الدود قبل زيارة الروح له لانها ربما استمرت ثلاثة آلاف سنة فى هذا التنقل وأما أبناء هذا العصر فلم يعتنوا باتقان فن التحنيط لانهم لا يعتقدون هذا الاعتقاد ولا يخفى ان اتقان الفن أو الصناعة لا يتوقف على العلم وحده بل لا بد من التمرين والمزاولة ومثال ذلك انك اذا قرأت كل ما يهم الوقوف عليه من المسائل الزراعية ولم تمرن على هذا الفن وتزاوله بيدك فالفلاح فى حقله يشتغل مع جهله باصول هذا الفن العلمية أكثر منك وقس على ذلك باقى الفنون الاخرى ولو اهتم أبناء هذا العصر بمزاولة فن التحنيط مدفوعين الي ذلك بعامل قوي كما كان يفعل قدماء المصريين لما عجزوا عن اتقانه على ما نظن ولكن كيف ينفقون المال الطائل فى هذا السبيل وهم في غنى عن ذلك كما علمنا

وعلى ذكر التحنيط نأتى هنا على نشر بعض الصور الاثرية التى تتعلق بهذا الموضوع وهي أولا صورة تمثل جثة محنطة كما تري في هذا الرسم



واتماما للفائدة ننشر أيضا صورة أخري تمثل كيفية زيارة الاجسام للارواح كما كان يعتقد قدماء المصريين لان ذلك لا يخلو من الفكاهة والنفع ودونك هي :



وهذه الصور كلها منقولة عن الآثار المصرية الموجودة بالمتحف المصري وقد يمكن القارئ أن يشاهدها في حجم كبير اذا عن له زيارة هذا المتحف

اللغة المصرية القديمة

(مصر) ابراهيم افندى كامل بمدرسة الاجتهاد الوطنية ببولاق

هل لكم ان تكتبوا لنا كلمة عن اللغة الهيروغليفية وأشكال حروفها الغريبة التي نراها منقوشة على الآثار المصرية مثل هيئة الطيور تارة والالغاز المعجمة طورا حبا في تعميم الفائدة التاريخية التى أرى مجلتكم تتوخاها وتهتم بها أكثر من غيرها ؟

﴿ المفتاح ﴾ كانت هذه اللغة تكتب أولا بصور مستعارة من الاشياء الطبيعية وباصطلاحات دالة على الألفاظ المعنويه دلالة عقلية ظاهرة فكانوا اذا راموا التعبير عن مفتاح مثلا وضعوه بصورته المعهودة أو الافصاح عن طير أو نحوه رسموه بشكله وهيئته ولكنهم على تمادى الايام توصلوا الى كتابتها بحروف دالة على الاصوات مثل باقى اللغات ولما تغلب الاجانب على مصر تسلطت لغتهم على البلاد الوطنية فاماتتها واستمرت بعدئذ مجهولة عدة أجيال مستطيلة الي ان عثر الضابط الفرنساوي المدعو بوسارد سنة ١٧٩٩ ميلادية في عهد وجود الجيش الفرنساوى بمصر على حجر أسود في مدينة رشيد وعليه كتابات بثلاثة حروف مختلفة الاول الحرف الهيروغليفي الذى يشاهد في الغالب على الاطلال المصريه القديمة وهو الذى كان يستعمله الكهنة والثانى الحرف الديموتي أو الديموطيكي وهو الخط المعتاد الذى كان متداولا بين العامة والثالث كان لحسن الحظ يونانيا وقد اجتهد الاوربيون وفتشوا في حل الخطين الاولين ولكن لم يهتدوا الى ذلك تماما وأخيرا كان الفضل في اكتشافهما لذكاء ومهارة العالم الفرنساوي شمبوليون الذي تمكن من مقابلة الخط اليونانى (العارف به) على الخط الهيروغليفي ولفظة هيروغليفي يونانية مركبة من كلمتين هير أى

مقدس وغليف أي حفر ومعنى ذلك (الكتابات المقدسة) وقد أثبت هذا الباحث ان اللغة المصرية القديمة هى نفس اللغة القبطية المعروفة ولكن صارت هذه الاخيرة تكتب بشكل يوناني لان اليونانيين لما تسلطوا على المصريين وحكموا بلادهم أدخلوا عليها هذا التغيير ومع ذلك فقد بقيت حافظة لجوهرها الاصلى وهي على ثلاثة اصطلاحات الاول الصعيدى وهو المستعمل في الوجه القبلى وبه كتبت أغلب الكتابات المنقوشة على الاحجار والثانى البحيرى وهو المتداول الآن بين الاقباط الحافظين لهذه اللغة والثالث البشموري نسبة الى البشمور ودونك شكل هذه الحروف الهيروغليفية التى نحن بصددها

ā e a or i.

b p f

or m or m

g k q

h kh

or s sh

d t th or ts

باب التقريظ والانتقاد

﴿ موسم المدارس ﴾ يلوح لنا ان الشهر الماضي يجمل ان يدعى موسم المداوس لان نظارة المعارف العمومية اشتغلت فيه بامتحان طالبي الحصول على الشهادات الدراسية فابتدأت أولا بامتحان طلاب البكالوريا ثم الشهادت الابتدائية ويسرنا ان نتيجة الامتحان في الشهادة الابتدائية كانت حميدة سارة هذه السنة لان عدد المقدمين كان نحو ١٧٠٠ والمقبولين نحو ٧٠٠ وهي نهضة علمية جميلة تبشر بتقدم حركة التعليم في مصر اذا قارناها بنتيجة العام الذي قبله . وقد كان للمداوس الاهلية — وهي التى عليها وحدها نعوّل في أمر التعليم الصحيح والتربية الحقة — النصيب الاوفر من النجاح فى هذا الامتحان ونخص بالذكر منها المدرسة التحضيرية بدرب الجماميز لحضرة صاحبها الفاضل الشيخ محمد نور وهي من المدارس الاهلية الكبرى دعانا صاحبها لزيارتها فى خلال الشهر الماضي فرأينا فيها من الانتظام وحسن التعليم فوق ما كنا نسمع عنها . وكذلك المدرسة الكلية الكبرى لسعادة ناظرها العالم الفاضل وهبي بك الذي عرف كيف يظهر للملأ فى هذه السنة ما بلغته هذه المدرسة من التقدم الباهر والنجاح العظيم ويقطع ألسنة الحاسدين الموجفين . ومدرسة المعلقه بمصر القديمة التي يديرها وينفق عليها من ماله الخاص بطل الاصلاح الكريم نخله بك يوسف الباراتى العضو بمجلس شورى القوانين ولجنة الآثار . وقد زرنا هذه المدرسة أيضا في خلال ذلك الشهر فى احتفال

حافل أقامه ناظرها المفضال لاظهار حالة التعليم فى المدرسة فسررنا كثيراً مما راينا وسمعنا وهذه المدرسة التى نحن بصددها قدمت على حداثة نشأتها ستة من الطلبة فقبل منهم خمسة وهي نتيجة ليس أجمل منها بالنسبة لغيرها ومن المدارس الاهلية التي نجحت في الامتحان هذه السنة مدرسة جمعية التوفيق المركزية وكان ذلك والحق يقال بفضل ناظرها الفاضل جرجس بك ملطى دون سواه وكذلك مدرستنا الاجتهاد الوطنية ببولاق فانها مع ما تجشمته من متاعب التنقل ومعاكسة أعوان الشر والغدر فى السنة الماضية كانت نتيجة الامتحان فيها جميلة أحسن من غيرها من المدارس الاخرى بين أميرية وأهلية وكذلك مدرسة طنطا القبطية التي وان كنا قد أتينا على ذكرها فى آخر أسماء المدارس الاهلية الموجودة بالعاصمة ولكن يسوغ لها والحق يقال ان تتمثل بقول القائل

اني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

فان هذه المدرسة قدمت للامتحان ١٢ من الطلبة قبل منهم ١١ فبارك الله في همة نصراء العلم والآداب وأكثر الله من مثل هذه المدارس الحية النافعة فى قطرنا السعيد

﴿ المرسح العربى الوحيد ﴾ لم يزل المرسح العربي الوحيد لصاحبه الفاضل اسكندر أفندى فرح يوالى تمثيل رواياته الجميلة مدة فصل الصيف وقد سافر مديره الهمام الى باريس لحضور مؤتمر التمثيل الذي سينعقد فى تلك المدينة الآن ولا شك انه بعد عودته الى مصر يدخل على مرسحه من ضروب الاصلاح وأساليب التفنن والتحسين مايدهش

الناظرين ويسر الحاضرين وعندئذ يجمل ان يقال ان ليس فى الامكان أبدع مما كان

﴿ نهضة الاسد ﴾ ان كان فى مصر مجلات عربية سورية مفيدة فليس في اعتقادنا أفضل من مجلة الجامعة الغراء التى اشتهرت بغزارة المادة وأهمية الموضوعات وقد أتحفنا منشئها المفضال فى هذه الاثناء بنسخة من رواية نهضة الاسد وهي تمثل حوادث الثورة الفرنساوية أحسن تمثيل وتفيد القارئ من المسائل التاريخية الدقيقة مايحتاج في الوقوف عليه الى كتب كثيرة ومؤلفات عديدة وهى منسجمة العبارة جميلة الوضع والطبع فنثنى على حضرة معربها الأديب ونسأل له دوام النجاح في خدمة العلم والادب

﴿ سلطان الهوى ﴾ هي رواية أدبية غرامية مفيدة في موضوعها جميلة فى وقائعها ادبجها يراع المصرى الاديب النشيط برسوم أفندي باسيلى الالفي وقد أهدانا نسخة منها فالفيناها آية فى الطلاوة وحسن الانسجام وغرابة الحوادث فنثني على حضرته ونحث الأدباء على اقتناء روايته .



﴿ رسوم المجلة ﴾

﴿ أشهر رجال العصر في مصر ﴾

﴿ عطوفتلو حسين فخري باشا ﴾ ولد حفظه الله بمدينة القاهرة

سنة ١٢٦٢ هـ . ووالده صاحب السعادة جعفر صادق باشا الفريق وقد اعتني بتربيته وأناط بتهذيبه أساتذة أفاضل من فحول العلماء ونوابغ المتعلمين فتلقى عليهم صاحب الترجمة اللغة العربية والتركية والفرنساوية ولما بلغ من العمر ١٧ سنة عين مأمورا في محافظة مصر فقام بمهام وظيفته خير قيام مع حداثة سنه فانعم عليه بالرتبة الخامسة ثم نقل الى نظارة الخارجية بوظيفة أرقى وهكذا أخذ من ذلك الحين يتقدم في مدارج العلا حتي نال ثقة الحكومة وأصبح يشار اليه باطراف البنان فانتدب سنة ١٨٦٧ لمأمورية خطيرة في معرض باريس ولما انتهت مأموريته استأذن من الحكومة ليلبث فى هذه المدينة يدرس علم الحقوق فاذنت له بذلك ولم يغادرها حتى تحصل على شهادة اللسانسيه بجده واجتهاده واستخدم هناك بقلم النائب العمومي ليقرن العلم بالعمل وفي سنة ١٢٩١ عاد الى مصر فعين فى وظيفة مهمة بنظارة الحقانية . وأنعم عليه بالرتبة الثالثة ولما شكلت المجالس المختلطة عين نائباً بالمحكمة الابتدائية فيها وفى ذلك العهد أنعم عليه بالنيشان العثمانى الرابع لنزاهته واستقامته ولم يلبث ان عين بعدئذ ناظراً للحقانية وأنعم عليه برتبة مير ميران الرفيعة وكان عمره وقتئذ لا يتجاوز ٣٤ سنة .

وفى خلال قيامه بهذه الوظيفة الخطيرة أنعم عليه أيضا برتبة روم ايلى بكلربكي وبالنيشان المجيدي الثاني . وما زال صاحب الترجمة . يشغل هذا المسند الرفيع حتى استفحل أمر الثورة العرابية فاستقال بعد ان أصلح شؤون هذه النظارة اصلاحا محسوساً .

ولما شكلت وزارة شريف باشا بعد ئذ عين ناظراً للحقانية مرة ثانية ولبث بها حتى سقطت وزارة شريف وفي سنة ١٨٨٥ أرسلته الحكومة نائباً عنها في القومسيون الدولى الذي انعقد فى باريس لتقرير عزلة قنال السويس فقام بهذه المهمة خير قيام ودافع عن مصالح وطنه أحسن دفاع وقد أعجبت الدولة الفرنساوية بشهامته وصدق وطنيته فانعمت عليه بنيشان انستريكسيون فرانسيز من رتبة أوفيسيه ولما عاد الى مصر عرض عليه نوبار باشا رئيس الوزارة ان يكون ناظراً للمعارف فأبى واعتذر

ولما سقطت وزارة نوبار وقبض رياض باشا على رئاسة الحكومة عين صاحب الترجمة ناظراً للحقانية

وفي سنة ١٨٩٣ كلف بتشكيل الوزارة تحت رئاسته ولكنها لم تلبث طويلاً لاسباب لامحل لذكرها وأخيراً عين ناظراً للمعارف والاشغال العمومية ولم يزل يشغلهما الي الآن . ومما ناله من الوسامات والنياشين الدولية نيشان ليوبولد الاول من دولة بلجيكا ونيشان ايزابلا الاول من اسبانيا ونيشان سبترلاندي ونيشان خرست من البورتغال

﴿ صفاته الشخصية ﴾ اشتهر صاحب الترجمة أعزه الله بعلو الهمة والاستقامة والنشاط والوداعة وقد امتاز عطوفته خصوصاً بالمسالمة وعدم التعصب فى الدين مع شدة المحافظة على عقيدته والتمسك بقواعد دينه ويندر ان ترى رجلا عظيماً يضارعه في التواضع ومكارم الاخلاق وهو لايحب الترف والفخفخة الباطلة يدلك على ذلك انه كثيراً مايقطع

المسافات البعيدة سعياً على الاقدام أو راكباً جواده في حالة بسيطة حتى يتخيل لمن يصادفه فى الطريق انه من آحاد الناس وأواسطهم

(مآثره وأعماله) هو أول من وضع اللوائح والقوانين ونظم المحاكم والمجالس وسن لائحة المحاكم الشرعية وأوجد المحاكم فى الوجه القبلى والبحرى وجعلها على النظام الاوربي ووضع لائحة خاصة للمحامين وبالجملة فانه هو الذي له الفضل الاول في عمل الاصلاح القضائى الذي تمتع به مصر الآن وتستفيد منه وترتع فى ربوعه وهو الذى نهض بالمعارف العصرية في مصر النهضة الجميلة التى لم تزل آثارها ظاهرة للعيان أكثر الله من أمثاله ووفقه دائما الي مافيه خدمة الأمة ونفع البلاد

المجلس اللطيف

﴿ تاريخ السيدة دميانه ﴾

شهيدة العفاف والتقوي

(تابع ما قبله)

ومن خالف هذا الامر يعاقب أشد العقاب ويعذب شر العذاب وقد أرسل الملك دقلديانوس الى الوالى مرقص فاستدعاه اليه فى جملة الولاة الآخرين وألزمهم بالسجود لآلهته الجديدة فلم يسعهم الا الاذعان والرضوخ وقد اتصل هذا الخبر الى السيدة دميانه فانتهزت فرصة رجوع والدها وبادرت اليه مسرعة مع الاربعين من العذارى اللواتي كن معها بعد

ان أوصت الخدم بحراسة القصر من الخارج ثم اختلت به وبعد ان حيته باحترام فاجأته قائلة كيف هذا الحال يا أبي لقد سمعت عنك ما ازعجني وهيج عواطفي قال ولماذا يا ابنتي قالت كيف يسوغ لك ان تسجد للاصنام الحجرية التي هي من صنع البشر انظر الى العلاء وارفع نظرك الى السماء لتري حسن نظام الكواكب وبديع ترتيبها حتى تقتنع بقدرة الله وعظمته تأمل ببصر بصيرتك الى تلك القبة الزرقاء تري ألوفا من الملائكة النارية تسجد لله الواحد الاحد فكيف خطر على بالك ان تهين ذلك الاله العظيم بسوء تصرفك ولا تخشى عقابا أو جزاء فاعلم ياوالدى انني مع احترامي لك اذا تماديت فى هذا الطغيان أكون بريئة منك وغريبة عنك في هذا العالم وفي العالم الآتي وهذا آخر كلامي معك والسلام فتأثر والدها من هذا الكلام ووعدها بالرجوع عن هذا الضلال فتركته فرحة مسرورة وعادت الى قصرها مع زميلاتها تصلي الى الله من أجل هدايته اما هو فسافر حالا الي الملك وجاهر بانقلابه وأوسع ذلك السلطان العظيم لوما وتقريعا فاستشاط الملك غيظا وأمر بقتله فاعدم فى الحال بلا شفقة ولا رحمة وقد مضى على ذلك مدة ليست بقصيرة ثم اتصل بمسامع الملك ان الذى حرض الوالى على ذلك الانقلاب هي ابنة له تسمي دميانه تسكن في قصر عظيم بوادى الزعفرانه فامر الملك أحد الجنود ان يأخذ مائة رجل من أعوانه ويبادر الى هذا المكان مسرعا فيأتيه بخبر هذه العذراء ويبلغها أمر الملك بعبادة الاصنام فان لم تذعن لامره يضرب رأسها بحد السيف هى ومن معها من العذارى وكل من يصادفه في طريقه من العاصين ولما وصل

الجنود الى القصر لاحت من السيدة دميانه التفاتة فرأت خياما منصوبة وعساكر مصفوفة تموج كالبحر الزاخر فالتفتت الي من حولها من العذارى وقالت لهن انظرن يا أخواتي ماذا أري فهرعن بسرعة الي النوافذ وشاهدن عساكر ذلك الطاغى الظلوم دقلديانوس وعلمن انهم لم يأتوا الا لتعذيبهن فالتفتت اليهن الشهيدة وأخذت تحرضهن على الرفض والمثابرة على التقوي والفضيلة وختمت الكلام بقولها ياأخواتي من كانت منكن تريد ان تموت شهيدة فلتقم ههنا ومن لم تقدر ان تطيق العذاب فلتنزل سرا من هذا القصر وتركن الي الفرار سرا فلا يشعر بها أحد أما هن فأبين الا البقاء معها جنبا الى جنب ولما أبلغ الجنود العذاري أمر الملك أبين جميعا ورفضن بصراحة وحرية تامة وأوسعن الملك وأصنامه طعنا وذما فقبض زعيمهم على الشهيدة وأنزلها من القصر وأمر بتعذيبها فرفعت على آلة التعذيب التي كانت تعرف فى ذلك الوقت باسم (الهمبازين) وأصدر أمره بعصرها بين أربعة رجال فكابدت من صنوف العذاب ألوانا وكان دمها يسيل على الارض كغدران المياه وكلما كانت تلتفت حولها فتجد أخواتها من العذاري يبكين لعذابها كانت تشجعهن بارق العبارات ثم أصدر الزعيم أمره لاعوانه بان يجردوها عن لحمها بامواس حادة حتي أصبحت على آخر رمق من الحياة ثم طرحت فى مضايق السجون المظلمة ولبثت كذلك بضعة أيام حتى عادت اليها قواها فاخرجها ذلك الزعيم الظالم وأخذ يوسعها ضربا باسواط مؤلمة من قمة رأسها الى أخمص قدمها وما زال يستعمل معها من طرق التعذيب ما لم يخطر على فكر بشر حتى ضاق ذرعا وأمر أخيرا

بقطع رأسها مع من معها من العذارى وهكذا أعدمن شهيدات الفضل والتقوى وعلى أثر ذلك عاد الامير مع جنوده الى الملك دقلديانوس وبشره باتمام مأموريته وبعد مضي زمن جاس على سرير الملك الملك قسطنطين الذى اشتهر بالفضائل ومكارم الاخلاق فامر بهدم البرابى ومحلات الاصنام وجمع جثث هؤلاء الشهداء الذين قضت شريعة الظلم باعدامهم ودفنها وقد بلغه خبر الشهيدة دميانه التى أعدمت بالزعفرانه فاعطي والدته الملكة هيلانه شيأ كثيرا من الاكفان وتوجهت مع جمهور غفير من العساكر الي القصر المعهود حيث وارت تلك الجثث التراب وتبركت بتلك الآثار ومن ذلك الوقت نالت تلك الشهيدة سمعة كبيرة ولم يزل الناس يحتفلون باحياء تذكارها كما قدمنا وهذا التاريخ الذى أوردناه منقول عن نسخة قديمة مكتوبة بالخط عثر عليها أحد الرهبان الذين تعينوا لادارة الدير المؤسس في هذا المكان بالاطلال الأثرية القديمة ولاشك انه ان لم يكن في هذا التاريخ من الفائدة غير تقديم قدوة حسنة في التمسك بالفضيلة والآداب للجنس اللطيف لكفى به فائدة ونفعا واذا افتخر الفرنساويون بشهيدة البسالة (جان دارك) فيحق للمصريين ان يفتخروا بهذه السيدة المصرية ويضعوا تاريخها نصب اعينهم والسلام

منذ الجزء الآتى تصدر المجله فى حلة جديدة على ورق جيد وطبع جميل فنؤمل من حضرات المشتركين الكرام الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك أن يتكرموا علينا بارسالها فنزيدهم اتقانا وتحسينا ولهم الفضل